أبو داري
و
قصة حبيبو واخته إفطيمو

يقول مثلنا الشعبي الأحوازي أن (بين الأحباب تسقط الآداب)!!
وهذا المثل لقد يسهل علينا ويفتح الطريق أمام استخدام بعض العبارات او الأمثال التي هي في ظاهر صورتها يبدو كلام او مصطلح غير (حضاري) ، بينما في الباطن له معاني ومغازي أخرى ، ولهذا أنني بهذه القصة أستفاد من هذا التجويز _ بين الأحباب تسقط الآداب –فأستأذن من المستمع الكريم لأستخدم في قصتي هذه اصل المصطلح للقصة وهو :

((قومي زكّيني يا إفطيمو وإلا لأتوازه و أزك بوحدي (الحرفين للزككيني هما بالكاف الاعجمية)) .

كنا في قريتنا الجميلة معما لاكان فيها لا اضوية كهربائية ولا شبكة للمياه ولا مراحيض ولا حتى مستوصف ، ولكنها كانت جميلة ولطيفة بأهلها الطيبين وخيراتها الطبيعية الفياضة .
فكانت لياليها في الكيظ (الصيف) وخاصة في لياليها الكمرية لطيفة جدا . ولكن في فصل الشتاء تكون ظلمة هندس ولايتمكن الانسان من ان يشوف شيء حتى من فاصلة شبر عنه . ولا كان يوجد في قريتنا شيء بإسم تلفزيون او مثلا جهاز راديو والذي كنا نسميه (راديون) وكانت التسليات هي السوالف الشعبية والتي يقصها علينا الكبار من الآباء والأمهات وجداتنا .
كنت أخشى من الظلام ، وهذا نصيبي لأنني بي (شمرة من الكماط) حالي حال البعض , وخاصة من الطنطل . ولهذا وعندما (انحصر) بالليل اطلب من والدتي إن تخرج معي وتجلس قريب عني لتحمني من الطنطل والأشباح الوهمية التي تتراوالي في الظلام ، وهذه عملاتي المشينة كانت تزعج والدتي وتأذيها جدا ،. وفي ليلة من الليالي وعند ما (انحصرت) ندهت والدتي وكالعادة لتطلع معي لأحد أكتار حوشنا لأقعد هناك .
فقالت لي والدتي : (ولك يا مصيوب ، يا خوآف خزيتنا ، أنت صرت جبير وبعدك تخاف من الطنطل !!؟؟) فانت سالفتك تذكرني بسالفة " إفطيمو واخوها حبيبو " . . فانا ومع ما كنت (محصور) فاصريت على والدتي ان تسيلفي سالفة – إفطيمو هذه واخوها حبيبو - . قالت لي والدتي – أما تنجب وتسكت وأما اذا سولفتها لك اشرط عليك شرطين بعدين أقصها عليك .
قلت لها : الله يرحم والديج يا يمة انا اقبل شرطك بس سولفيها لي .. قالت لي ، اسمعني زين أولا وثم اذا سولفتها لك فكون على يقين انني بعد هذه المرة لم اطلع وياك بالليل عند ما (تحصرك ال ...) ، قبول ؟؟ قلت لها قبول .
قالت ، كانت قد عائلة عندهم ولد اسمه حبيبو وبنت اسمها إفطيمو . فافطيمو هذه كانت مبتليه باخوها حبيبو من زغره حتى صار شاب صار زلمه ولكنها هي لازم اتنخطه (تمسح خشمه) وهي كذلك اتسبعه !!.
فذات يوم و فطيمو قد خطبوها ، وفي الليلة التي جاءت الناس والهلاهل والهوسات قائمة و فطيمو لابسة بخنك (الشيلة) الجز الأبيض وثوب الجز الأبيض (الجز ، هو كان نوع من القماش الأبيض الخشن وكانت تلبسة العروس لمدة سبعة أيام حتى تخرج من الكلة) . وحبيبو هذا معما هو يشوف الزّفافة وفطيمو جاهزة لكي تروح لبيت الزوج ولكنه لازم فطيمو من ذيال ثوب الجز مال عرسها ويصيح بصوت عال : (يا فطيمو خذيني زكّيني) !!. قالت له اخته فطيمو : ولك حبيبو استحي انت صرت زلمه كبير ، ثم انت تشوف انا بعد رايحة ولاني يمك بعد هذا وانت ما زلت تريد احد ياخذك (يزككك) ؟؟ !!. استحي و قوم على حيلك واترك ذيال ثوبي ، والاّ لأرفسك ابطنك . فقام حبيبو ولزم اخته فطيمو من زياقها وقال لها : (اسمعي يا إفطيمو ، اذا لم تجين معي تزككيني والله لأتوازه و أزك بوحدي) !!!!
.... نعم هذه هي سالوفة فطيمو واخوها حبيبو ، هل سمعتني زين والله لا ؟؟. اني بعد اصبحت عجوزة وانت صرت شاب عليك ان تستحي وتكون لا تخاف من الظلام ولا من الطنطل وان تدبر اامورك بوحدك ولا تتكل علي وعلى غيري . وهكذا اوصي اطفالك بعد ما تتزوج وتنجب اطفال فعليك ان لا تخوفهم من الطنطل ولا من الاشباح الوهمية التي تتراوالك في الظلام .!!